

تنقل الألفاظ

الأستاذ عبد الهادي الفضلي
كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

الجواليقي ومغرب المطرزي وشغاء الخفاجي والالفاظ الفارسية المعربة لادي شير الكلداني ، وتوفرت جملة اخرى منها على التعريف بالكلمات العربية التي استعجمت كقاموس دوزي المستشرق الهولندي الذي جمع فيه المفردات العربية التي دخلت الاسبانية والبرتغالية و (الكلمات العربية في اللغة البرتغالية) لجورج ليان و (الكلمات العربية الشائعة في اللغة الانكليزية) لجرجيس فتح الله المنشورة بمجلة المجمع العلمي العراقي .

والفرق بين ظاهرة الاستعجم - واعني بها دخول الكلمة العربية الى اللغات الاخرى - وظاهرة الاستعراب - وهي دخول الكلمة غير العربية الى العربية - وبين ظاهرة التنقل في مجال الدراسة والبحث ومجال التدوين المعجمي واضح لا يتطلب فيما اعتقد اي شي من التوضيح .

والفرق في مجال الاستثمار الدراسي هو المهم هنا - فيما اخل - ذلك ان دراسة الدخيل لا تكشف لنا في الغالب الا عن مجال من مجالات الكلمة قبل دخولها العربية قد يكون الاصل وقد يكون غيره . ودراسة الاستعجم هي الاخرى قد لا توقفنا على اكثر من مجال دخاته الكلمة العربية .

قد تعد ظاهرة تنقل الالفاظ من ابرز الظواهر اللغوية الاجتماعية لشيوعها بين مختلف اللغات ، وبخاصة اللغات الحية منها ، وفي كثير من المجتمعات ، وفي شتى انماط لغاتها من فصيحة وعامية .

وهي : تعني تنقل الكلمة من لغتها الاصل الى اكثر من لغة ، ومن مجتمعاها الام الى اكثر من مجتمع .

وتنشأ تلقائيا كأي ظاهرة اجتماعية اخرى ، وذلك بسبب الاتصال الحضاري عن طريق الترجمات ونقل المعارف وبسبب الاتصال الاجتماعي عن طريق الاسفار والهجرة .

ويغاد من دراستها وبحثها في التعرف على تاريخ الكلمة في نشأتها وتطورها وتغيرات هيئتها وتقلبات مضمونها .

وقد توفرت جملة من معجمات بعض اللغات على التعريف بها كالانكليزية في مثل Webster's (International Dictionary وكالفارسية في (فرهنك نفيسي) . . غير اننا لا نجد مثل هذه المعجمات في اللغة العربية مع توفر جملة من معجماتها على التعريف بالدخيل امثال : معرب

أما في دراسة تنقل الالفاظ فمجالات الافادة كثيرة ، منها ما ألحت اليه اعلاه ، ومنها الكشف عن قابلية الاستيعاب في لفتنا وقوة الهضم والتمثيل وسعة التفاعل مع اللغات الاخرى اخذا وعطاء مما يجعلها مرتفعة الى مصاف اللغات الحية المرنة ، التي اكتسبت صفة التقدم نتيجة التأثير والتأثر والتبادل اخذا وعطاء .

ولعلنا في ضوء ما نراه من توسع كبير في اندراسات اللغوية المقارنة يجعلنا نتوقع صدور مثل هذا المعجم الذي يعنى بتاريخ الكلمة العربية المستعربة او العربية عن قريب باذن الله تعالى .

وكأمثلة اضع بين يدي القاريء الكريم اضمائة صغيرة من الكلمات العربية المنقلة التي أفدتها من بعض المعاجم الانكليزية وبخاصة المعجم المذكور اعلاه ، وبمساعدة زميلي السيد جورج يول George Yule استاذ اللغة الانكليزية بكلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز الذي يسر لي كثيرا مهمة الرجوع الى المعاجم الانكليزية . والكلمات هي :

- 1 - موسيقى Music - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 2 - مفناطيسيس Magnat - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 3 - كريستال Crystal - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 4 - نرجس Narcissus - اليونانية .
اللاتينية . الانكليزية . الفارسية . العربية .
- 5 - بوليسيس Police - اليونانية .
اللاتينية . الفرنسية . الانكليزية . الفارسية .
العربية .
- 6 - كلية College - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 7 - بروفيسور Professor - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .
- 8 - ليمون Lemon - اللاتينية . الفرنسية .
الانكليزية . العربية . الفارسية .
- 9 - صراط Street - اللاتينية .
الامانية القديمة . الانكليزية القديمة . العربية
القديمة .

10 - امبراطور Emperor - اللاتينية .
الفرنسية . الانكليزية . العربية .

11 - بنك Bank - الإيطالية القديمة .
الفرنسية . الانكليزية . الفارسية . العربية .

12 - كاش Cash - اللاتينية . الإيطالية .
الانكليزية . العربية .

13 - بلاتين Platinum - الاسبانية .
الانكليزية . العربية .

14 - ماركة Mark - الالمانية . الانكليزية .
العربية .

وكنموذج تطبيقي نأخذ مثالا واحدا من الكلمات العربيات المنقلة ، هو كلمة (كعك Cake) العربية عن الفارسية ، وهي من العرب القديم الذي يمتد في تاريخه الى اوائل العصر العباسي .

فاننا عندما نرجع الى تاريخها في لفظها الانكليزي (كيك Cake) نجد انها انتقلت من اللغة النرويجية القديمة الى اللغة الالمانية القديمة ، ومن الالمانية القديمة انتقلت الى اللغة الانكليزية ، ومن الانكليزية انتقلت الى العربية بلفظها الانكليزي (Cake) وراحت تستعمل الى جانب لفظها السابق العرب عن الفارسية (كعك) وفي معنى آخر يشبه معناها السابق .

وهذا الاختلاف جاءها - فيما أخال - من انها سلكت في دخولها الى اللغة العربية طريقتين : طريق الفارسية قديما وطريق الانكليزية حديثا ، واخضعت في اولهما الى اصول التعريب فتحولت الى (كعك) ، بينما لم تخضع في ثانيهما الى تلكم الاصول فبقيت على لفظها الأعجمي (كيك) ، وربما عاد ذلك الى التفرقة بين معنيي استعمالها والى ضعف الالتزام بأصول التعريب .

وفي ختام حديثي هذا اعود فاقول : ان هذه الظاهرة تتطلب كثيرا من العناية في دراساتها اللغوية وبخاصة المعجمية منها لما ستلقيه من الاضواء على الكثير من المسائل والقضايا اللغوية بمختلف حقول اللغة وفروعها .